والدليل على ذلك إن الاطفال من أجل إن طبيعتهم حارة
رطبة اعضاؤهم تنشو وتزيد وتنمو كالنبات لأن
الحرارة تقبل النشو والرطوبة تقبل الانفعال بسرعة
فاذا بلغوا الحلم • قوي اليبس في طبايعهم بقوة الحرارة •
ولم تمتد اعضاوهم ووقفت ولم تزد • ومن أجل إن
اليبس مع الحر ممتزجا في طبايعهم باعتدال • تكون
أعضاؤهم مشتدة وقواهم تامة • وهضمهم بسرعة ونشاط
إلى إن يبلغوا الكهولة • فيقوى فعل الحار الذي في
تركيبهم على الترطيب فيه • فتكسر طبيعة اليبس
وتنقص طبيعة الرطب فتغلظ • فاذا دخلوا في
الشيخوخة غلظت رطوبتهم • وقوي البرد في مزاجهم
وتنقص

وتنقص الحر واستعلى اليبس فتقل حركاتهم وتجذبهم اليبس
نحو مركزه فتنمحي قاماتهم • فالأول رطب يشبه البخار
الأول وهو النشو • والآخر يابس يشبه أطراف
طبايع الأرض وهو البلى • ولهذا الغرض قصدوا إن يكون
في ابتداء نشوه واقبال كونه لاعتدال حره • ولطافة رطوباته
وهوائية مزاجه السريعة التقليب • لأن ما يوخذ من
حي فهو أفضل مما يوخذ من ميت • قد فارقته طبيعة
النمو التي هي حياته قبل اخذه • واما الفعل فهو كيف يكون
الشي • فقد قالت العلماء إن العالم الصغير يكون
على تكوين العالم الكبير • إن اناسهم قصدوا في تركيبه
مثل ذلك • وما تقدم من قول الحكيم على النشأة الأولى •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)